

الضوء بعد العتمة،،، هل تستعيد البشرية بسمتها

□ لم يأخذ أي خبر حيزا من الخوف والجزع على المستوى الفردي والجمعي لسنة 2020 ميلادية، كما أخذه خبر فيروس كورونا كوفيد -19 الذي أصاب أكثر من 50 مليون شخص وما يقارب مليون و مائتين و خمسون حالة وفاة على مستوى العالم الى تاريخ 9 نوفمبر 2020 ميلادية.

□ كان وما زال هذا الفيروس يشكل تحديا كبيرا للعلماء في مختبراتهم ليجدوا لقاحا ناجعا يطمئن العالم ويخرجهم من حالة الخوف والهلع الذي أصبوا به على مدى سنة كاملة، □ ولكن يظل العلم هو النافذة الأكثر أملا في محاربة الأمراض و الأوبئة ، وليست الوصفات الشعبية المدعاة. و حيث أطلت علينا في بداية شهر نوفمبر شركة فايزر الأمريكية بالتعاون مع شركة بيونتيك الألمانية بخبر الوصول إلى لقاح ناجح بنسبة 90% وشركة مودرنا الأمريكية في منتصف نوفمبر بنجاح لقاحها بنسبة 94%.

□ لم تكن مهمة العلماء في إيجاد لقاح فيروس كوفيد 19 بالمهمة السهلة، □ إلا أن التحدي الأكبر يكمن في استراتيجية إيصال هذه اللقاحات إلى ملايين المرضى ، خاصة الذين هم على حافة الموت □ حول العالم ، □ هنا يكون السؤال الأكثر إلحاحا وهو : كيف تلعب سلسلة الإمداد دورها الاستراتيجي في إيصال اللقاحات إلى المستفيدين ؟! .

□ إن نقل وتوزيع وحفظ هذه اللقاحات يتطلب استراتيجية سلاسل الأمداد الباردة السريعة (Agile الأساسية مصادرها من شحنها يتم لذا ، اللقاحات هذه لمثل الملحة للحاجة تستجيب (Cold Supply Chain عبر الجو □ وهذا يتطلب أن تكون المطارات المستقبلية مهيأة ومعتمدة لتلقي مثل هذه اللقاحات.

سيكون الحفاظ على سلاسل الأمداد الباردة (Chain Supply Cold) مسألة حاسمة بالنسبة للقاحات كوفيد -19، والتي تشكل مشكلة كبيرة في أجزاء كثيرة من العالم ، وذلك لأنه يجب الحفاظ على درجات حرارة منخفضة سواء تم توصيل اللقاح إلى مدينة مكتظة بالسكان أو منطقة ريفية قليلة السكان .

ولتجنب تلف هذه اللقاحات، يجب على مصنعي اللقاحات التأكد من أنهم يستخدمون أجهزة شحن حرارية وحاوليات خاصة يتم التحكم في درجة حرارتها اذ يجب أن تكون معتمدة لتلبية اللوائح الدولية للتعامل مع المنتجات الحساسة لدرجة الحرارة ، مثل ممارسات التوزيع الجيدة في الاتحاد الأوروبي وإدارة

الأدوية الفيدرالية الأمريكية (GDP)، ومعايير منظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي للنقل الجوي للمنتجات الحساسة لدرجات الحرارة.

ونظرًا لوجود عدد قليل من المزودين الذين يصنعون حلول الشحن والتغليف المعتمدة، فإن الإمداد المستمر لمثل هذه الحاويات سيكون تحديًا بالغ الأهمية ويتطلب بيئة يتم التحكم في درجة حرارتها (-70) درجة مئوية لإطالة مدة الشحن إلى أكثر من 10 أيام.

وعلى مستوى وطننا الحبيب فلقد أعلن المسؤولون بأن اللقاح سوف يوفر مجانًا للمواطنين و المقيمين على حد سواء مما أرسل رسالة أطمئنان لجميع من يشاركون أرض هذه المملكة المعطاءة. وعلى مستوى الخدمات اللوجستية، فلقد أعلنت شركة سال لخدمات الشحن جاهزية مرافقها الخاصة بمناولة المواد الطبية و الادوية في جميع محطات الشحن بمطارات المملكة الرئيسية لاستقبال شحنات لقاح فايروس كوفيد-19.

يبقى سؤال أخير على المستوى الإنساني، وهو : ربما لا تجد الدول الغنية المشكلة في إيجاد الموارد المالية لمثل هذه اللقاحات وإيصالها إلى مرضاهم ، ولكن من ينظر إلى الدول الفقيرة و الأكثر فقرا ؟.

وهنا يكمن السؤال : هل يبرهن القرن الواحد و العشرون على إنسانيته ؟. تظل الأيام القادمة كفيلة بالإجابة على هذا التساؤل الإنساني .